

## عقبات في طريق اجراء الانتخابات في الساحة الفلسطينية فما هي ؟



08 أكتوبر 2019 - 15:39

في الشارع الفلسطيني حديث عن اجراء انتخابات، ولا شك هي مطلب شعبي طالما تمنى تحقيقه، هذا الحديث يلفه غموض، متى وكيف، تشريعية فقط أم تشريعية ورئاسية، تصيب مرشحين مرفوضين أم أن الحال سيتغير باستخدام أدوات سليمة دقيقة للاختيار تتناسب وصمود هذا الشعب وتطلعاته، يخفف من حالة التذمر!؟

هل الانتخابات مجرد طرح يدرك أصحابه أنه سيصطدم بعقبات كآداء لا قدرة على ازلتها، كالانقسام ورفض الاحتلال اجراءها في مدينة القدس التي تنن تحت التهميش والتهويد، وان تمكن أولو الأمر من تذليل هذه العقبات فهل يدركون الحسابات الاخرى المفروض دراستها وصولا الى عملية انتخابية ناجحة بكل المقاييس، وهذا يتطلب قبل كل شيء عدم الاستخفاف برغبات الشعب ووعيه، بعيدا عن القهر والتغييب والتضليل ومقولة، أسيادكم في الجاهلية أسيادكم في الاسلام!!

ماذا عن المصالحة، والترشق بالاتهامات يتصاعد بين قيادتي طرفي الصراع.. كيف سنتهي الانقسام وكل طرف يتفياً بمظلة تختلف عن الاخرى، ولكل مصالحه الخاصة، هل من معجزات قادرة على تحقيق المصالحة، تغلق هذا الملف الاسود المؤلم الى الأبد.

حتى الان، لم يحدد موعد اجراء الانتخابات، والانقسام يتعمق، فهل هناك آمال بانائه في فترة زمنية قصيرة، في ظل تباعد موقفي الطرفين المختلفين، وهما يتحملات مسؤولية سوء الحال وتداعيات الانقسام الخطيرة المستمر منذ سنوات طويلة، دون أن تتحرك الجماهير لمعاينة الجانبين، وانجاز المصالحة، فهي وحدها التي تكفي بويلاته، ومن يشاهد الحوارات والمناظرات على شاشات التلفزة بين قيادات جانبي الانقسام يعترض ألما ويحمر وجهه خجلا، من حوارات أقل ما يمكن وصفها بـ (السوقية) وإذا لم تنجز المصالحة، فكيف ستنترجم وعود اجراء الانتخابات، هل ستقتصر على الضفة الغربية فقط، وما هي الحكمة من ذلك، في حال اقتصر على حزة من الوطن.

ان اجراء الانتخابات وقبل الحديث والاعلان عنها، بحاجة الى اجواء ايجابية وأرضية مهياة، وهذا غير متوفر في هذه المرحلة، وبالتالي، الانتخابات مؤجلة، ولا يعلم الغيب الا الله سبحانه وتعالى.

أما بالنسبة للقدس، فان اسرائيل المتمادية في ممارساتها الارهابية على كل الاصعدة، والمستوية بأمريكا التي اعترفت بضم المدينة ونقلت سفارتها اليها وتتبع اسرائيل صباحا مساء بأنها العاصمة الموحدة الابدية، بهذا تكون قد اغلقت الأبواب أمام السماح باجراء الانتخابات الفلسطينية في المدينة المقدسة.

ويبقى التساؤل مطروحا، هل ستعقد الانتخابات وتنصب صناديق الاقتراع في أرجاء الوطن بجناحيه، أم أن الطرح الانتخابي هو للاستهلاك، لادراك أولي الأمر أن اجراءها صعب بل مستحيل.